ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The dual is pure Ibn Fares (395 AH) in his Dictionary of Language Standards

Dr. Youssef Abdelkarim Saleh
M. Ali Khudair Abbas

Department of Arabic
College of Arts
University of Tikrit
Tikrit, Iraq

Email: Ali-ali@tu.edu.iq
07719661291

***Keywords*:**

the couple
Described
genuine
indication
Voice
disturbance

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 17 .July 2019
Accepted 8 Sept 2019
Available online 6 Nov 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

A B S T R A C T

Summary

What led us to study the glossary of language standards for the scholar Ibn Fars - may God have mercy on him - is that it is a mature linguistic and literary manuscripts - as some researchers call it - glossary of language standards, and a qualitative additiona added to the lexical composition in the meanings of Arabic words. The researcher chooses a small part of its lexicon, which is (the duo originally called by Ibn Ibn Faris) believing that every word said by Ibn Faris - may Allah have mercy on him - has a purpose . The extrapolation of those words increases our deeper understanding of the purposes of the author.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.8

الثنائي المنعوت بأُصَيل عند ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في معجمه مقاييس اللغة

م.د يوسف عبدالكريم صالح / جامعة تكريت– كلية الآداب
م. علي خضير عباس / جامعة تكريت –كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

إنّ ما دفعنا إلى دراسة معجم مقاييس اللغة للعلّامة الفذ ابن فارس ـ رحمه الله تعالى ـ أنّه من المؤلفات الناضجة لغويا ـ كما يسميها بعض الباحثين، وُيعدُّ إضافة نوعية للتأليف المعجمي في معاني الكلمات العربية ، وليس المجال في هذه المقدمة لوصف هذا المعجم وبيان مزاياه ،إلا أنّنا قد اخترنا جزئية صغيرة للبحث في هذا المعجم ، وهي (الثنائي المنعوت بأصيل عند ابن فارس) إيماناً منا بأنَ كل كلمة قالها ابن فارس ـ رحمه الله تعالى ـ لم يقلها اعتباطاً ، فهو حين يقول : هذا ، أو ذاك **أُصَيل بالتصغير** فله غرض في ذلك ، والوقوف

على هذه الأغراض باستقراء تلك الالفاظ يزيدنا عمقا في معرفة مقاصد المؤلف ، وقد استفدنا هذا العنوان في أثناء كتاب (نظرية الأصول عند ابن فارس) اذ تكلم مؤلف الكتاب على الثنائي المنعوت بأُصَيل بما لا يزيد على الثلاث صفحات فرأينا فيه مادة تستحق الدراسة .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وعلى آله وصحبه الأخيار ، أمَا بعد :

فإنَ سلفنا الكرام تركوا لنا تراثاً هائلاً في علم العربية من نحو وصرف وبلاغة ، ولم يكن التأليف المعجمي عن ذلك ببعيد ، فكان العرب سبَاقين في هذا الميدان ، ومن يقرأ كتاب حسين نصَار (المعجم العربي) يتبين له عِظمَ هذا التراث ، ومن هؤلاء العلامّة الفذّ ابن فارس الذي كان سابقا لعصره بتآليفه العبقرية ، ومن تلك المؤلفات الناضجة لغويا ـ كما يسميها بعض الباحثين ـ معجم مقاييس اللغة ، وُيعدُّ إضافة نوعية للتأليف المعجمي في معاني الكلمات العربية ، وليس المجال في هذه المقدمة لوصف هذا المعجم وبيان مزاياه ،إلا أنَنا قد اخترنا جزئية صغيرة للبحث في هذا المعجم ، وهي (الثنائي المنعوت بأصيل عند ابن فارس) إيماناً منا بأنَ كل كلمة قالها ابن فارس ـ رحمه الله تعالى ـ لم يقلها اعتباطاً ، فهو حين يقول : هذا ، أو ذاك **أُصَيل بالتصغير** فله غرض في ذلك ، والوقوف على هذه الأغراض باستقراء تلك الالفاظ يزيدنا عمقا في معرفة مقاصد المؤلف ، وقد استفدنا هذا العنوان في أثناء كتاب (نظرية الأصول عند ابن فارس) إذ تكلم مؤلف الكتاب على الثنائي المنعوت بأُصَيل بما لا يزيد على الثلاث صفحات فرأينا فيه مادة تستحق الدراسة ، فجمعنا تلك الألفاظ فوجدناها وصلت إلى ثمانية عشر لفظاً، وكان عليها مدار البحث ، فجاء تقسيم البحث كما يأتي :

أولاً ـ الثنائية في اللغة العربية .

ثانياًـ الثنائي المنعوت بأصيل في معجم المقاييس، وأدرجنا تحته الألفاظ على ترتيبه.

وفي الختام نرجو أن نكون قد قدمنا خدمة للعربية ولكتاب الله عزّ وجل ،عسى الله أن يرفع بها درجاتنا ،ويثقل بها موازيننا ، والحمد لله أولاً وآخراً.

الثنائية في اللغة العربية

١. **الثنائية عند القدماء :**

يرى الباحثون أن الثنائية التأريخية والاصل الذي قامت عليه اللغة أية لغة تشكل تفسيرا وتوضيحا لنشأتها ، أو هي حكاية أصوات الطبيعة هو الأساس الذي بُنِيت عليه هذه النظرية وتقوم على "وحدة المقطع المؤلف من صوتين بسيطين فقط" [١]

تعود فكرة الثنائية المعجمية إلى محاكاة الأصوات الطبيعية التي اعتمدها القدماء في تحديد صوت الحروف، مثل صوت الإنسان أوالطبيعة في بعض أحداثها.. وتوصّل بعضهم إلى معاني الحروف مفردة ثم

مجتمعة مع غيرها، وإن كانت هذه غير دقيقة، أو أنها لا تصلح على كل الحروف، فلا يجوز القول: إنّ حرف الغين يدل على الغياب! فهذا القول يحتاج إلى رصد كل الألفاظ كما كل نظرية إذا أردنا اعتمادها.

والناظر في كتب الأقدمين يرى هذه النظرية عند العلماء موجودة ، بدءاً من سيبويه (ت ١٨٠هـ) الذي قال "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان، والنَّقَزان، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ..." وقال: ".. ومثل هذا الغَلَيان لأنه زعزعة وتحرُّك، ومثله الغَثَيان..واللَّهبان.." ويضيف "وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فُعال وذلك نحو الهدير، والضّجيج، والقَليخ، والصَّهيل، والنَّهيق، والشَّحيج، فقالوا: قَلَخ البعير يَقلَخُ قليخاً وهو الهدير" [٢]

ونرى من المؤيدين لهذه النظرية ابن جني (ت٣٩٣هـ) إذ يقول في كتاب الخصائص "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبَّل" [٣]

وقد شجّع من جاء بعده فاعتمد ما اعتمده ابن جني، ومن هذا ما نقله السيوطي في كتابه "المزهر" قال: "المسألة العاشرة: نقل أهل أصول الفقه عن عبّاد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع أن يضع، قال: وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمّى المُعيَّن ترجيحاً من غير مُرجِّح..." [٤]

وبانت دلائل هذه النظرية منذ القرن السادس للهجرة وبرزت واضحة عند الأصبهاني الذي أبرزها في معجمه "غريب القرآن". وقد بنى الأصبهاني معجمه هذا على اعتبار المُضاعَف هجاءً واحداً، ولم يبالِ تكرار حرفه الأخير، فالفعل (مدّ) عنده حرفان لا ثلاثة لأنه لا يَعُدُّ التضعيف حرفًا وهو بهذا خالف المعاجم العربية.

وما هذه الا اشارات قليلة التي لا يمكن البناء عليها، أو قيام نظرية، فهذا يحتاج إلى رصد عام وكامل .

٢ . الثنائية عند المحدثين :

بدأ المحدثون قراءة هذه النظرية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكان الأب انستاس الكرملي من أوائل الذين دافعوا عن النظرية، وكانت له أبحاث ودراسات نشرها في الصحف والمجلات [٥] ، وتبعه الأب مرمرجي الدومنكي الذي كان أكثر حماسة منه في هذه النظرية، وألَّف بعض الكتب المختصرة فيها تحت عنوان "أبحاث ثنائية ألسنية" نشرها في الأعوام ١٩٣٧-١٩٤٧-١٩٥٠ وأقام أعماله على الألسنية السامية المقارنة، ورأى أن هذه النظرية تقوم على المضعف، وأنَّ الحرف الثالث هو ما يميز لكنها جميعاً في معنى عام، ومن أبرز ما اعتمده أيضاً أنَّ هذه الأصول كانت تقوم على أسماء الأصوات، ودعاء الحيوانات، وبعض أسماء الأفعال القائمة على حرفين مثل أفّ، وصَهٍ، ومَهٍ، ...

كل هذا قدَّم إلى القول أنَّ الحرف الثالث يضيف معنى إلى الكلمة، لكنّ الكلمات كلّها تدور حول معنى ما، وقد ذكر معظم المعاصرين هذا، وتناقلوه، واحداً عن آخر، وكانوا يستشهدون ببعض الكلمات ، لكنّ هذا كما تقدم لا يقيم نظرية، فالنظرية يجب أن تقوم على رصد كل ما في المعجم، وهذ ما لم يفعله أحد، بل إنَّ البعض أخذ بعضاً من جذر من معجم مقاييس اللغة لابن فارس ليدلّل على ما يقول كما فعل صبحي الصالح في كتابه

دراسات في فقه اللغة ، فقد استشهد على رأيه بكلمات من (باب القاف والطاء وما يثلثهما) وقال: إنها تدل على معنى القطع، ومن (باب الفاء والراء وما يثلثهما) وقال: إنها تشير إلى معنى التمييز والإفراد.. ثم أخذ عن مجمل اللغة لابن فارس أيضاً بعض الأمثلة [٦] ، ومن معجم جمهرة اللغة لابن دريد في باب الثنائي الصحيح؛ لأنه اعتمد المضعَّف للتدليل على ما ذهب إليه.. وكان ابن فارس قد سبقه إلى هذا في معجمه "مقاييس اللغة".

لم تكن الطريق التي سار فيها المعاصرون واضحة إذ لم تصل بهم إلى نتيجة واضحة صريحة، فعمدوا إلى التكلّف البعيد جداً عن النظرية التي يتكلمون.

ويرى الدكتور حسين نصار أن معجم مقاييس اللغة تسيطر عليه فكرتان هما فكرة الأصول أو رد جميع صيغ المادة إلى أصل أو أصول مشتركة وهذا ينطبق على الثنائي والثلاثي، والفكرة الثانية متعلقة بمعالجة الرباعي والخماسي[٧],

ونرجح ان النظرية ليست مقتصرة على الثنائية المعجمية بل ايضا على الثلاثية والرباعية اخذاً بجميع أقوال العلماء والجمع بين الأدلة أفضل من إهمال بعضها والله أعلم .

الألفاظ الثنائية التي وصفها ابن فارس بكلمة أُصيل

١ - (زخ)

أورد ابن فارس لهذا الأُصيل معنى واحدا جامعا ، وهو الدفع والمباينة [٨]، يُقال زخخت الشيءَ إذا دفعته ، وفي الحديث " من نبذ القرآن وراء ظهره زُخَّ في قفاه " [٩].

ثمّ أورد المعاني الأخرى التي تدخل تحت الدفع والمباينة ؛ فقال " وزخَّها جامَعَها ، والمِزَخَّة : المرأة ، ومن الباب : الزخّة : الحقد والغيظ " ، ثمّ أورد قول صخر الغيّ :

فلا تَقْعُدَنّ على زَخَّةٍ وتُضْمِرَ في القلبِ وَجْداً وَخِيفَا[١٠].

٢ - (زرَّ)

ذكر ابن فارس أنَّ " الزاء والراء أُصَيلٌ يدلُّ على شِدَّة. وشذَّ مِنْ ذلك الزِّرّ: زِرُّ القميص"[١١]. ثم ذكر معاني أخرى لهذا الأصيل فقال" ثمَ يشتقّ منه الزِّرُّ، يقال إنّه عظمٌ تحت القَلْب. قال ابن السكّيت: يقال للرّجلِ الحسن الرِّعْية للإبل: إنّه لَزِرٌّ من أزرارها. ومن الباب: زَرَّتْ عينهُ، إذا توقَّدَت. يقال عَيْناه تَزِرَّانِ في رأسهِ، إذا تَوقَّدَتا. ومن الباب الزَّرُّ: الشَّلُّ والطَّرد. يقال هو يزُرُّ الكتائبَ بسيفهِ زَرًّا. ومنه الزَّرُّ وهو العضُّ. يقال: حِمارٌ مِزَرٌّ. ويقال الزَّرّة الحَرْبَة[١٢]. ومن الباب الزَّرِير، وهو الحَصيف السَّديد الرأي. والله أعلم "

أورد صاحب اللسان معنى للزِّر وهو العروة ، وذكر أنَّ فيه لغتين ضم الزاي وكسرها [١٣]، وهذا المعنى لم يذكره

ابن فارس .

٣ – (ضكَّ)

قال ابن فارس : "الضاد والكاف أُصَيلٌ صحيح فيه كلمتان: امرأةٌ ضكضاكة ورجل ضكْضاكٌ، يراد به القِصَر واكتنازُ اللَّحم. والكلمة الأخرى: الضَّكْضَكة سُرعة المَشي"[١٤].

لم ينصّ ابن فارس على المعنى العام للضك كعادته ، وإنّما أورد فيه كلمتين ، وأورد صاحب اللسان معناه بقوله : " وضكه يضكه وضكضكه : غمزه غمزا شديدا وضغطه ، وضكه بالحجة قهره ، وضكه الأمر كربه ، والضك : الضِّيْق [١٥]"

٤ – (طشَّ)

قال ابن فارس : " الطاء والشين أُصَيلٌ يدلُّ على قِلّةٍ في مَطَر، ويجوز أن يُستعار في غيرهِ أصلاً. من ذلك الطّشّ، وهو المطر الضَّعيف. وقال رؤبة:

*** ولا نَدَى وَبْلِكَ بالطَّشيشِ[١٦] ***

والله أعلم بالصواب".

ومما يستدرك على ابن فارس : الطَّشَّة : داء يصيب الناس كالزكام ، سمّيت طشّة لأنّه إذا استنثر صاحبها طشّ كما يطشّ المطر ، والطِّشَّة بالكسر الصغير من الصّبيان[١٧] .

٥ – (ظَنَّ)

أورد ابن فارس للظاء والنون معنيين مختلفين: اليقين والشّكّ. " فأمَّا اليقين فقولُ القائل: ظننت ظناً، أي أيقنتُ. قال الله تعالى: ﴿قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو اللهِ﴾ [البقرة ٢٤٩] أرادَ، والله أعلم، يوقِنون. والعربُ تقول ذلك وتعرفه. قال شاعرهم[١٨]:

فقلت لهم ظُنُّوا بأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سراتُهم في الفارسيّ المُسَرَّدِ[١٩]

أراد: أيقِنُوا. وهو في القرآن كثير، ومن هذا الباب مَظِنَّة الشيء، وهو مَعْلَمه ومكانُه. ويقولون: هو مَظِنَّةٌ لكذا. قال النَّابغة:

*** فإنَّ مَظِنَّة الجهلِ الشَّبابُ[٢٠] ***

والأصل الآخر: الشَّك، يقال ظننتُ الشيءَ، إذا لم تتيقّنْه، ومن ذلك الظِّنَّة: التُّهْمَة. والظَّنِين: المُتّهم. ويقال اظَّنَّنِي[٢١] فلانٌ. قال الشاعر:

ولا كُلُّ من يَظَّنُّنِي أنا مُعْتِبٌ ولا كُلُّ ما يُرْوَى عليَّ أَقُول[٢٢]

واظّنّ هنا على وزن افتَعَل أصلها اظتَنن ، قُلبت التاء ظاءً معجمة جُعلت طاء معجمة، ثم أدغمت في

نظيرتها. ثمّ أورد معاني أخرى لاشتقاقات الكلمة فقال : " والظَّنُون: السَّيِّئُ الظنّ. والتَّظَنِّي: إعمال الظَّنّ. وأصل التظَنِّي التظنُّن. ويقولون: سُؤت به ظنّاً وأسأْت به الظّنّ، يدخلون الألف إذا جاؤوا بالألف واللام. والظَّنُون: البِئر لا يُدرَى أَفيها ماءٌ أمْ لا. قال:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظُّنُونُ الذي جُنِّبَ صَوبَ اللّجِبِ الماطرِ [٢٣]

والدَّيْن الظَّنُون: الذي لا يُدرى أيقضى أم لا. والباب كلُّه واحد. [٢٤] "

٦ - (عَطَّ)

قال ابن فارس :" العين والطاء أُصَيْلٌ يدلُّ على صوتٍ من الأصوات. من ذلك العَطْعطة. قال الخليل: هي حكايةُ صوت المُجّانِ إذا قالوا: عِيطَ عِيط."وقال الدّريديّ[٢٥] : العطعطة: حكاية الأصوات إذا تتابعت في الحرب ، ومن الباب قول أبي عمروٍ: إنّ العَطاط: الشُّجاع الجسيم، ويوصَف به الأسد. وهذا أيضاً من الأوّل، كأنّ زئيرَه مشبَّه بالعطعطة. قال المتنخِّل[٢٦] :

وذلك يقتل الفِتْيانَ شَغْعاً ويسلُبُ حُلَّةَ اللّيثِ العَطاط

ومن الباب أيضاً: العَطُّ: شَقُّ الثّوب عَرضاً أو طولاً من غير بَينونة. يقال جذبت ثوبَه فانعَطّ، وعططته أنا: شقَقْتُه. قال المتنخِّل:

بِضربٍ في القوانس ذي فُرُوغٍ وطعنٍ مثلِ تعطيطِ الرِّهاطِ

وقال أبو النجم:

كأنّ تحتَ دِرْعِها المنعَطِّ شَطَّاً رميتَ فوقَه بشطِّ[٢٧]

والأصل في هذا أيضاً من الصّوت، لأنّه إذا عطّه فهناك أدنَى صوت"[٢٨].

وانعطّ العود انعطاطاً ، إذا تثنَّى من غير كسر، وهذا المعنى لم يذكره ابن فارس.

وذكر صاحب التهذيب[٢٩] أنَّ عطَّه بمعنى صَرَعه ، وهو يمتّ إلى معنى الشجاعة بصلة ، وكأنّهم اشتقوه من أصل المعنى الذي نصَّ عليه ابن فارس بأنَّه صوتٌ من الأصوات ، تشبيهاً بزئير الأسد .

٧ - (غَطَّ)

قال ابن فارس : " الغين والطاء أُصيلٌ صحيح فيه معنيان: أحدُهما صوتٌ، والآخر وقتٌ من الأوقات. فالأوّل: غطِيط الإنسانِ في نَومه. ومنه الغَطاط، وهي القَطا، سمّيت لصوتها غَطاطاً. قال:

فأثار فارِطُهم غَطَاطاً جُثَّماً أصواتُه كتَرَاطُنِ الفُرْسِ[٣٠]

والأصل الآخر الغُطَاط، قال قومٌ: هو الصُّبح. وأنشدوا:

*** قام إلى حمراءَ في الغطَاطِ**[٣١] *

وقال آخرون: هو سَدَف الظلام. وقالوا في بيتِ ابن أحمر[٣٢] :

*** أُولَى الوَعَاوِعِ كالغُطاط المقْبلِ**[٣٣] *

من فَتَحَ شبَّههم بالقَطَا، ومن ضمَّ فإنّه شبَّههم بسواد السّدَف كثرة".

وقد قرَن ابنُ فارس هذا الأصل – أعني الغُطاط بالضمّ – بمعنى آخَر يدلُّ على قربه من الدلالة الأولى ، إذ قال : " وأمَّا غَطَطْتُه في الماء فممكنٌ أن يكون ذلك الصَّوْت الذي يكون من الماء عندها[أي : عند القطا] ، وممكنٌ أن يكون من سَدَف الظّلام، كأنّه سترتَه بالماء وغطّيته[٣٤]".

٨ – (فَزَّ)

لم تخرج الدلالة في هذا الأُصَيل عند ابن فارس عن الخفّة وما قاربها ، قال : " الفاء والزاء أُصَيلٌ يدلُّ على خفّةٍ وما قاربَهَا. تقول: فَزَّهُ واستفزَّه، إذا استخفَّه. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْض﴾ [الإسراء ٧٦]، أي يحملونك على أن تَخِفَّ عنها. وأفزَّه الخوفُ وأفْزَعَه بمعنىً. وقد استفَزَّ فُلاناً جهْلُه. ورجل فَزٌّ: خفيف. ويقولون: فزَّ عن الشيء: عدل. والفَزُّ: ولَد البقرة. ويُمكن أن يسمَّى بذلك لخفَّة جسمِه[٣٥]. قال:

كما استغَاثَ بسيءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ خافَ العُيونَ ولم يُنظُرَ به الحَشَكُ[٣٦]

٩ – (لَهَّ)

قال ابن فارس : " اللام والهاء أُصَيلٌ يدلُّ على رِقَّة في شيءٍ وسَخافة. من ذلك اللَّهْلَه: الثَّوب الرديء النَّسج، وكذلك الكلام والشِّعر. ومن ذلك اللُّهْلُه: السَّراب المطَّرد[٣٧]. قال:

*** ومخفِقٍ مِن لُهْلُه ولُهْلُهِ**[٣٨] *

والجمع لهالِهُ[٣٩]" .

وفي اللسان أنّ اللُهلُه " الأرض الواسعة يضطرب فيها السّراب" ، وعن الأصمعي أنَّ اللُهلُه مااستوى من الأرض ، ونصّ صاحب اللسان على معنى آخر لـ(اللُهلُه) وهو القبيح الوجه[٤٠] .

١٠ – (لَصَّ)

قال ابن فارس : "اللام والصاد أُصيلٌ صحيحٌ يدلُّ على ملازَّةٍ ومقاربةٍ . من ذلك اللَّصَص، وهو تقارُب المَنْكِبَين، يكادان يمسَّان الأذُنين. والألَصُّ: المتقارب الأضراس أيضاً. ويقال لُصِّصَ البُنيانُ مثل رُصِّص. ويقال إنَّ الجبهة الضيّقة اللَّصَّاء. واللَّصَّاء من الغنم: التي أقبلَ أحد قرنَيها على الوجه. ومن الباب اللِّصُّ، لأنَّه يلصَق بالشَّيء يريد أخْذَه. وفِعلُه اللَّصُوصية بفتح اللام[٤١] *ويقال أرضٌ مَلَصَّةٌ: كثيرة اللُّصوص"[٤٢].

١١ – (لَطَّ)

قال ابن فارس : " اللام والطاء أُصَيلٌ صحيح، يدلُّ على مقارَبة ومُلازَمَة وإلحاح ، من ذلك قولهم: أَلَطَّ الرّجل، إذا اشتدَّ في الأمر. ويقال لطّ به: لَزِمه. وكلُّ شيءٍ سُتِرَ بشيءٍ فقد لُطَّ به. ولَطَّت النّاقةُ بذَنبِها، إذا جعلَتْه بين فخِذَيْها في مَسِيرها. واللَّطُّ: قِلادةٌ من حَنْظلٍ، وسُمِّيت لَطَّاً لملازمتِها النَّحر. والجمع لِطَاط ". ثم شرع انُ فارس يشتق من هذا المعنى – أعني المقاربة والملازمة والإلحاح – كلمات دلالاتها تصب في الدلالة الأصلية لهذا الأُصَيل ، فقال : " واللِّطَاط: حرف الجبل. ومِلطاط البعير: حرفٌ في وسَط رأسِه. والمِلطاط: حافَة الوادِي، وسمِّي كلُّ ذلك لأنَّه ملازِمٌ لا يُفارِق. واللِّطْلِط: العجوز الكبيرة، لأنها ملازمةٌ لمكانها لا تكاد تبرح[٤٣] ".

١٢ – (لَعَّ)

قال ابن فارس : " اللام والعين أُصَيلٌ صحيح يدلُّ على اضطرابٍ وبَصْبصَة[٤٤]. من ذلك اللَّعْلَع: السَّراب؛ ولعلعتُه: بَصبصتُه. وتَلعلع الشَّيء: اضطرَبَ حتَّى تكسَّر. ولَعْلعَ الكلبُ: دَلَع لسانَه. وامرأة لَعَّةٌ: خفيفة. وتلعلع من الجُوع: تضوَّر. واللَّعَاعة: بقلَة ناعمة. وألعَّتِ الأرضُ: أنبتَتَ اللُّعَاع؛ وتلعَّيتُ: أخذتُ اللعاع. وهذه الكلمةُ الأخيرة شاذة[٤٥] " .

قال في التاج : " اللعَّة : المرأة العفيفة المليحة ... وقيل : هي الخفيفة تغازلك ولم تمكّنك ، وقال اللحياني : هي المليحة التي تديم نظرك إليها من جمالها [٤٦]" . وذكر ابن دريد أنّ لعلع اسم موضع [٤٧].

١٣ – (لَكَّ)

قال ابن فارس : " اللام والكاف أُصَيلٌ يدلُّ على تداخُلٍ في الشَّيء. من ذلك اللَّكِيك: اللَّحم المتداخِلُ في العِظام. واللُّكالِك: البعير المكتنِزُ اللَّحم. ويقال: التكَّ القومُ: ازدحموا. واللُّكِّيُّ: الحادر اللَّحيم.

ومما شذَّ عن الباب اللَّكيك[٤٨]: شجرةٌ ضعيفة. وقال امرؤ القيس في اللَّحم اللكيك:

فظل صِحابِي يَشتَوُون بنَعْمةٍ يصُفُّون غاراً باللَّكِيك الموشَّقِ[٤٩]

والله أعلم [٥٠]".

لم يذكر صاحب اللسان اللكيك بمعنى الشجرة الضعيفة ، ولا وجدته عند صاحب القاموس .

١٤ – (مَتَّ)

قال ابن فارس : " الميم والتاء أُصَيْلٌ يدلُّ على مدٍّ ونَزْع في الشيءُ. يقال مَتَتُّ ومدَدْتُ. ومنه قولهم يَمُتّ بكذا، إذا توصَّل بقرابةٍ وما أشبهها. ومنه المَتُّ: النَّزْع من البِئر على غير بَكَرة [٥١] " . بالإمكان ملاحظة وجود في (متّ) ، كالتي وُجدت في (لعّ) ؛ لأنّ هذا الأُصيل – كما سلف – يدلّ على مدٍّ ونَزْع في الشيء عند ابن فارس .

١٥ – (نَقَّ)

قال ابن فارس : " النون والقاف أُصَيلٌ يدلُّ على صوتٍ من الأصوات. ونقَّت الضَّفادع: صوّتت، وهي النَّقَّاقة. وكذلك الدَّجاجة تُنقنِقُ للبيض. وقد يقال ذلك للنقاقة ، والنِّقْنِقُ: الظَّليم، لأنه يُنَقنِق. ومما شذَّ عن

الباب نقنقَتِ العينُ: غارت[٥٢] ".

١٦ – (هَذَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والذال: أُصَيْلٌ يدلُّ على قَطْع. وهَذَّه: قَطَعه. وسكّينٌ هَذُوذ. وهَذَاذَيْكَ من الهَذِّ: سُرعة القَطع، كأنّه يقول: أحكِم الأمرَ واقطَعْه[٥٣] ".

وقد أورد سيبويه هذه المصادر – أعني هذاذيك وما يشبهها – في باب ما يجيء من المصادر مثنى ومنتصبا ، وذكر بأنّ معناها : هذًّا بعد هذٍّ ، يعني قطعا بعد قطع[٥٤] ، أمّا الزمخشري فأورد في (هذَّ) معنى مجازيا ، فقال : " ومن المجاز : هذَّ القرآن ، وهو يهُذُّه هذّا إذا أسرع فيه وتابَعهُ[٥٥] " .

١٧ – (هَرَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والراء: أُصَيلٌ صحيح يدلُّ على صوتٍ من الأصوات، ويقاس عليه. يقولون: الهِرُّ: دُعاء الغنم. وذلك قولهم: "لا يعرِف هِرّاً من بِرٍّ". والبِرُّ: سَوْقُ الغَنَم. والهِرَّة: السِّنَّوْرة، وكأنَّها سمِّيت لصوتها إذا هَرَّت. [وهَرَّ الشَّوْك، إذا اشتَدَّ يُبْسُه[٥٦]، وله حينئذ هريرٌ] وزَجَل. قال:

رَعَيْنَ الشبْرِقَ الرَّيَّانَ حَتَّى إذا ما هَرّ وامتنَعَ المَذَاقا[٥٧]

قال: والهُرْهُور: الماء الكثير الذي إذا جَرَى سمِعتَ له هَرْهَرَة. ويقولون: هَرَّ فلانٌ[٥٨] الكأس: كرِهَها. ولعلّه أن يكون قِيل ذاك لأنَّه يَهِرُّ في وجهِ مَن يسقيه !ومما ليس من الباب الهُرَار: داءٌ يأخذ الإبل، ناقة مهرورة. ورأسُ هِرّ: مكان [٥٩]".

أورد أبو زيد في نوادره معنيين للهَرهَرة ؛ فقال : " والهَرهَرة الضّحك في الباطل، والهَرهَرة دعاؤك الغَنَم في الماء ، فتقول : هَرْهَرْ "[٦٠] .

١٨ – (هَسَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والسين: أُصَيلٌ يدلُّ على أصواتٍ واختلاط، كالهَسِيس. وهَسَاهِسُ الجنِّ مثل هَثَاهِثِهِم. وقولهم: راعٍ هَسْهاسٌ، من باب الإبدال، مثل قَسْقاس، إذا رَعى الغَنمَ اللَّيلَ كلَّه "[٦١].

١٩ – (هَكَّ)

قال ابن فارس : " الهاء والكاف أُصَيلٌ يدلُّ على انفراجٍ في شيء أو شَقّ. يقال انهكَّ صَلا المرأةِ انهِكاكاً: انفَرَجَ عند الوِلادِ. ويقولون: هكَّه بالسَّيف: ضَرَبه. والهَكُّ: المطَر الشديد، لأنّه يَهُكُّ الأرض. وانهكَّت البِئرُ: تهوَّرت " [٦٢].

بعد عرض المفردات التي وصفها ابن فارس بأُصيل ، وعرضناها من مقاييسه وما تحت أيدينا من المعاجم ، بقي أنْ نعرف علة هذا الوصف ، وقد بيّن هذه العلّة صاحب كتاب (نظرية الأصول عند ابن فارس) : " إنّ البحث لَيسعى إلى معرفة القصد من هذه المفردات والتضييق في دلالتها ، فيلحظ أنّها بإشارتها إلى الصّوت والحركة والاضطراب ما يدفع ابن فارس لاتخاذ مثل هذا الموقف تجاهها وذلك في نفوره القياس من حكاية الأصوات ، أو لأنّها قاصرة عن الاتّساع في المجاز أو الاستعارة ؛ لذا ضيّق الخناق عليها في المصطلح

الذي يدلُّ على فقر المفردة في المعنى والدلالة [٦٣]" .

وفي هذا ردٌّ على بعض المحدَثين الذين جعلوا حكاية الأصوات أصلاً وقياساً.

الخاتمة نتائج

١ – خلت كتب الهمزة حتى الزاي من هذا الثنائي ، إذ عثرت على أول كلمة منعوتة بأُصَيل في باب الزاي في كلمة (زخَّ) ، واستمرّت هذه الكلمات حتى باب الهاء ، ولم يرد في كتابي الواو والياء ما كان (أُصَيلا) .

٢ – وقفت في كتاب المقاييس على تسعة عشر أُصَيلا .

٣ – لم يُشِر ابن فارس إلى علة هذا التّصغير .

٤ – يبدو أنّ استعماله هذا التصغير ما هو إلاّ عدم اتّساع الدلالة في الأشياء ، وقلة الاستعمال . ويتبيّن ذلك بالرجوع إلى الألفاظ أنفسها ، والمعاني التي وردت لها عند ابن فارس .

٥ – وممّا يمتّ إلى النقطة السابقة بصلة وثيقة أنّه يُلحَظ في الألفاظ التي أوردها ابن فارس أنّها تشير في الأغلب إلى الصوت والحركة والاضطراب ، ما دفع ابن فارس لاتّخاذ مثل هذا الموقف تجاهها ، ورأى أنّ هذه الألفاظ قاصرة عن الاتّساع الدلالي ، ولذلك لم يصفها بكلمة (أصل) ، كما فعل مع المفردات الأخرى ، بل وصفها بأُصَيل .

الهوامش

[11] دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح ١٥٣.

[2] – الكتاب لسيبويه ١٤/٤.

[3] ـ الخصائص لابن جني ٤٦/١-٤٧ .

[4] المزهر للسيوطي ٤٧/١ .

[5] نشوء العربية ونموها أنستاس الكرملي ٢.

[6] ينظر : دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

٧ المعجم العربي ٤٣٦.

[8] ينظر: مقاييس اللغة ٣/ ٧ ، ولسان العرب : ٣/ ٢٠ ،مادة زخخ.

[9] ينظر كنز العمال ٢٠ /٢٨٥، رقم الحديث ٤٠١٩.

(١٠) ينظر :ديوان الهذليين ٧٤/٢ .

(١١) مقاييس اللغة ٣/ ٧ ، وينظر : لسان العرب : ٤/ ٣٢١، مادة زرر.

(١٢) لم ترد الكلمة بهذا المعنى في المعاجم المتداولة.

(١٣) ينظر :اللسان ٤/ ٣٢١ ،مادة(زرر)

١٤ مقاييس اللغة ٣/ ٣٥٦ ، وينظر الصحاح : ٤/ ١٥٩٨.

١٥ :اللسان ١٠/ ٤٦١،مادة(ضكك)

(١٦) في اللسان : * ولا جدا نيلك بالطشيش *.

وفي الديوان: ٧٨: * وما جدا غيثك بالطشوشِ *.

(٢)ينظر: الصحاح ٣/ ١٠٠٩ ،مادة (طشش).

(١٨) هو دريد بن الصمة. الأصمعيات ٣٢ ليبسك واللسان (ظنن).

(١٩) البيت وما قبله، كما في الأصمعيات:

وقلت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدى

علانية: ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

وهما كما في الحماسة: (١/ ٣٣٦):

نصحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدى

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

(٢٠) البيت أول بيت في مقطوعة له بالديوان ١٤. وكذا أنشده في اللسان (ظنن). وصدره:

* فإن يك عامر قد قال جهلا *

(٢١) اظن، بوزن افتعل، أصلها اظتن، قلبت التاء ظاء معجمة ثم أدغمت في نظيرتها. ومثله "اظلم" في قول القائل:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً، فيظلم

(٢٢) أنشده في اللسان (ظنن) والمخصص (١٢: ٣١٩). وفي المجمل: "ولا كل من يروى".

(٢٣) البيت للأعشى، كما سبق في (جد ٤٠٧).

(٢٤) مقاييس اللغة ٣/ ٤٦٢ ،والصحاح :٢١٦/٦ مادة (ظنن).

(٢٥) الجمهرة (١: ١١٧). ونصه: "وقالوا: العطعطة، وهي تتابع الأصوات في الحرب وغيرها".

(٢٦) في الأصل: "المخبل" تحريف. والبيت من قصيدة له في القسم الثاني من مجموع أشعار الهذليين ٨٩ ونسخة الشنقيطي ٤٧ وأنشده في المجمل بدون نسبة، ورواه صاحب اللسان في (عطط) منسوباً إلى المتنخل.

(٢٧) سبق إنشاد الرجز بدون نسبة في (شط). وأنشده في اللسان (عطط) والمخصص (٤: ١٣٥).

٢٨ ينظر : اللسان ٧/ ٣٥٢، (مادة عطط)

٢٩ ينظر تهذيب اللغة ١٢/١.

(٣٠) البيت لطرفة، كما في اللسان (غطط، رطن)، وليس في ديوانه. وقد مضى في (رطن).

(٣١) أنشده في اللسان (غطط) برواية: "قام إلى أدماء". وبعده:

* يمشي بمثل قائم الفسطاط *

(٣٢) ومثل هذه النسبة أيضاً عند الجوهري. وخطأه ابن بري، قال: هو لأبي كبير الهذلي وانظر ديوان الهذليين (٢: ٩١).

(٣٣) صدره في ديوان الهذليين واللسان (غطط، وعع):

* لا يجفلون عن المضاف إذا رأوا *

(٣٤) مقاييس اللغة ٤/ ٣٨٤.

٣٥ مقاييس اللغة ٤/ ٤٣٩ .

(٣٦) البيت لزهير في ديوانه ١٧٧ واللسان (سيأ، فزز، غطل، حشك) . وسيء، يقال بفتح السين وكسرها، وهو اللبن قبل نزول الدرة يكون في طرف الأخلاف.

(٣٧) في اللسان أن اللهله: الأرض الواسعة يضطرب فيها السراب.

(٣٨) لرؤبة في ديوانه ١٦٦ واللسان (لهله).

(٣٩) مقاييس اللغة ٥/ ١٩٨، ويظر : تاج العروس ١/ ٢٤١.

٤٠ اللسان ١٣/ ٥٣٧.

(٤١) ويقال بضمها أيضاً، كما في اللسان.

٤٢ مقاييس اللغة ٥/ ٢٠٥ .

٤٣) مقاييس اللغة ٥/ ٢٠٦ ،وينظر : العباب الزاخر ٣٠٩/١ ،والمحكم والحيط الأعظم ٩/ ١٣٠ .

(٤٤) في الأصل: "وبصبص".

(٤٥) مقاييس اللغة ٥/ ٢٠٦ .

٤٦ تاج العروس ١/ ٥٥٢٥

٤٧ ينظر: الجمهرة ٥٦/١.

(٤٨) لم يذكره في اللسان. وفي القاموس: "وكأمير: القطران، وشجرة ضعيفة، وموضع".

[٤٩] روي في ديوان امرئ القيس في مخطوطتي دار الكتب ١٧٥.

[٥٠]) مقاييس اللغة ٥/ ٢٠٨ .

[٥١] ينظر :مقاييس اللغة ٢٦٨/٥. .

[٥٢] مقاييس اللغة ٣٥٨/٥ .وينظر الصحاح ١/ ١١٩٦، والمخصص ٢٧٧/٢ .

[٥٣] مقاييس اللغة ٦/ ٨ ،وينظر المحيط ٢٧٢/١

[٥٤] ينظر : الكتاب ١/ ٣٤٨ .

[٥٥] أساس البلاغة ١/ ٤٩٩.

[٥٦] التكملة إلى هنا من المجمل، وسائرها مما اقترحته.

[٥٧] أنشده في المجمل، واللسان (هرر). والمذاقا، نصب على التمييز.

[٥٨] في الأصل: "ويقولون فلان فلان"، صوابه في المجمل.

[٥٩] مقاييس اللغة ٨/٦ .

[٦٠] النوادر لأبي زيد ٥٩٣.

[٦١] مقاييس اللغة ٩/٦.

[٦٢] مقاييس اللغة ١١/٦.

[٦٣] نظرية الأصول عند ابن فارس ١١٧.

المصادر

- ١Asas alblaqa Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Mohammed bin Omar al-Khwarizmi Zamakhshari (d. 538 e), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1399 AH 1979 AD.

-٢Al-Asa'iyyah: Abdul Malik bin Qarib ibn Ali ibn Asma '(T: 216 AH) Tahqeeg : Ahmed Mohammed Shaker and Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar Al-Ma'aref - Egypt, i 7, 1993

- ٣Taj alaroos mn joaher algamoos , Mohammed Murtada al-Husseini al-Zubaidi (d. 1205 e), Tahqeeg majmoaa mn almohaqeen tebaaa Kuwait, i 1, 1422 e 2001.

- ٤Tahtheb al loka : Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 e), Tahqeeg : Mohammed Awad Merheb, Dar aheah Altorath alarabi , Beirut, I, 2001.

- ٥Jamharat ashaar Alarab fi aljahelia oa alaslam , Abu Zeid Mohammed bin Abi al-Khattab al-Qurashi (d. 170 e), Tahqeeg Ali Mohammed Bejaoui, Nahdat masar , 1981.

-٦Jamharat al loga Ibn Duraid (d. 321 AH), tahgeeq : Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm ll malaeen Beirut, Lebanon, I 1, 1987.

- ٧Al hasais li Ibn Jenni (d. 392 e), hagaag Mohammed Ali al-Najjar, Dar al-Huda Dar alhoda ll tabaha ol nasher Beirut - Lebanon - 2nd floor.

-٨Drasat fe alfagah ol loga Dr. Sobhi Al-Saleh, Dar Al-Elm ll malaiin Beirut, 7 th, 1978.

- ٩Dioan al aasha al kabeer , Maimon ibn Qais (d. 7 e), Sharah oa taliig Dr. Mohammed Hassan, maktabet al adab almatbaa alnamothjia s.

- ١٠Deoan amro al Qais, (d. 80 BC), Tahgeeq : Mohammed Abul Fadl Ibrahim, Dar Al Maaref Egypt, i 5.

- ١١Deoan alhamasa Abu Tammam (d. 231 e) broait Aljawaliki (d. 540 e) sharah oa taleeg Ahmed Hassan, Manshorat Mohammed Ali Baydoun, Beirut, l, (1998)

- ١٢Diwan Zuhair bin Abi Salma (before 14 years of immigration), tahgeeq Ali Hassan Faour, Dar alkitab al almee , (1408 e 1988 - 1988).

- ١٣Diwan Robb ibn al-Ajaj, (d 145 e), damn majmoaa ashaar al araab , Aatna be tshiah oa trtibah ,: William bin Roses Manshorat dar al aafag aljadida Beirut, Lebanon, i 1, 1979.

- ١٤Dioan Tarfa bin Abdul (about 55 qabl al hejra), shara oa kadam lh Mahdi Mohammed Nasser al-Din,, Dar al kitab al almee Beirut, Lebanon, i 3, 1423 e 2002.

-١٥Diwan Al Hathilin, Al dar alqomia ll tebaa oa al nasher Cairo 1385 AH, 1965 AD.

- ١٦Al-Sahah Taj al loga oa sahah al arabia Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 e), Tahqig Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar al-Ilm ll malaiin - Beirut, i 4, 1407 e - 1987.

- ١٧Alabab Zakharwalabab Al faher Hassan bin Mohammed bin Hassan Saghani (d 650 AH) Tahgiiq Sheikh Mohammed Hassan Al Yassin, Manshor wazara al thaqafa wa al aalamm. Al jomhoria al araqia Dar Al-Rasheed ll nasher

- ١٨Al-Ain, al kalil bin Ahmed al-Farahidi (d. 170 e), Tahqiig : Dr. Mahdi Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Samarrai, Dar oa matabet al Helal

-١٩Al qamoos al mohed , Muhammad ibn Yaqoob al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Al-Mossat al Risala Beirut.

- ٢٠Ketab Sibawayh, Abubashrmruban Osman bin Qanbar Sibawayh (d 180 e), Tahqiig oa sharah Abdul Salam Haroun, Maktaba Alkhanji Cairo, I 4, 1425 AH 4004 AD.

- ٢١Kanz Al amal fe sonan al aqoal oa al afaal

Alauddin Ali Mutaki bin Hossam al-Din al-Hindi (Tel: 975 e), Tahqeeg Mahmoud Omar Domiati, Dar al ketab al almi Beirut, I, 1419 e 1998.

- ٢٢Lisan al arab : Mohammed bin Makram bin Ali, Abul Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzar Ansari African (d. 711 e), Dar Sader, Beirut, i 3, 1414.

-٢٣Mojmal al loqa Ibn Faris, Al moleef Ahmad bin Faris ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (deceased: 395 AH)

Dar oa tahgeeq

Zuhair Abdulmohsen Sultan Mossat : al-Resala

Beirut Al tabaa al thania - 1406 AH - 1986 AD

- ٢٤Al mahkam oa mohed al aadam Abu Hassan Ali bin Ismail bin Sayed Morsi (Tel: 458 e) Tahgiiq Abdul Hamid Hindawi, Dar al kotob al almi - Beirut, I 1, 1421 e - 2000.

- ٢٥Al moheed fe al loga Saheb bin Abbad bin Abbas bin Ahmed bin Idris Talqani (d. 385 e), Tahgiiq Sheikh Mohammed Hassan Al Yassin, alam al kootob Beirut, Lebanon, I 1, 1414 e 1994.

-٢٦Al majam al wasate Ibrahim Mustafa, Ahmed El-Zayat, Hamed Abdel-Kader, and Mohamed El-Naggar,tahgiiq : majmaa al loga al arabee Dar Al-Da'wa, Cairo.

-٢٧Al mokassas Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayed Morsi (d. 458 e)،

-٢٨Al-Mizhar fe aloom al loka oa anoaha ll Suyuti (d. 911). Tahgiiq Muhammad Ahmad Jad Al-Mawla, Ali Mohammed Al-Bijawi and Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim.

-٢٩Al majam al arabi nashata oa tdora Dr. Hussein Nassar, Dar masar ll tebaa

-٣٠Maqaiis al loga Ibn Faris (d. 395 AH), Tahgiiq Abdul Salam Haroon, Qom Markaz al nasher , Tehran, 1404 H.